. @ 243 @

قال القاضي أبو محمد ومن هذه أنواع لا زوال لها من الماء فهي لا محالة من صيد البحر وعلى هذا خرج جواب مالك في الضفادع في المدونة فإنه قال الضفادع من صيد البحر وروي عن عطاء بن أبي رباح خلاف ما ذكرناه وهو أنه راعى أكثر عيش الحيوان سئل عن ابن الماء أصيد بر أم صيد بحر فقال حيث يكون أكثر فهو منه وحيث يفرخ فهو منه .

قال القاضي أبو محمد والصواب في ابن ماء أنه صيد بر طائر يرعى ويأكل الحب وقوله تعالى ! 2 2 ! تشديد وتنبيه عقب هذا التحليل والتحريم .

ثم ذكر تعالى بأمر الحشر والقيامة مبالغة في التحذير ولما بان في هذه الآيات تعظيم الحرم والحرمة بالإحرام من أجل الكعبة وأنها بيت ا وعنصر هذه الفضائل ذكر تعالى في قوله تعالى ! 2 2 ! الآية ما سنه في الناس وهداهم إليه وحمل عليه الجاهلية الجهلاء من التزامهم أن الكعبة قوام والهدي قوام والقلائد قوام أي أمر يقوم للناس بالتأمين وحل الحرب كما يفعل الملوك الذين هم قوام العالم فلما كانت تلك الأمة لا ملك لها جعل ا هذه الأشياء كالملك لها وأعلم تعالى أن التزام الناس لذلك هو مما شرعه وارتضاه ويدل على مقدار هذه الأمور في نفوسهم أن النبي صلى ا عليه وسلم لما بعثت إليه قريش زمن الحديبية الحليس فرآه النبي قال هذا رجل يعظم الحرمة فالقوه بالبدن مشعرة فلما رآها الحليس عظم ذلك عليه وقال ما ينبغي أن يصد هؤلاء ورجع عن رسالتهم وجعل في هذه الآية بمعنى صير والكعبة بيت مكة وسمي كعبة لتربيعه قال أهل اللغة كل بيت مربع فهو مكعب وكعبة ومنه قول الأسود بن يعفر .

(أهل الخورنق والسدير وبارق % والبيت ذي الكعبات من سنداد) .

قالوا كانت فيه بيوت مربعة وفي كتاب سير ابن إسحاق أنه كان في خثعم بيت يسمونه كعبة اليمانية وقال قوم سميت كعبة لنتوئها ونشوزها على الأرض ومنه كعب ثدي الجارية ومنه كعب القدم ومنه كعوب القناة و ! 2 2 ! معناه أمر يقوم للناس بالأمنة والمنافع كما الملك قوام الرعية وقيامهم يقال ذلك بالياء كالصيام ونحوه وذلك لخفة الياء فتستعمل أشياء من ذوات الواو بها وقد يستعمل القوام على الأصل قال الزاجز .

(قوام دنيا وقوام دين %) .

وذهب بعض المتأولين إلى أن معنى قوله تعالى ! 2 2 ! أي موضع وجوب قيام بالمناسك والتعبدات وضبط النفوس في الشهر الحرام ومع الهدي والقلائد وقرأ ابن عامر وحده قيما دون

ألف وهذا إما على أنه مصدر كالشبع ونحوه وأعل فلم يجر مجرى عوض وحول من حيث أعل فعله وقد تعل الجموع لاعتلال الآحاد فأحرى أن تعل المصادر لاعتلال أفعالها ويحتمل قيما أن تحذف الألف وهي مرادة وحكم هذا أن يجيء في شعر وغير سعة وقرأ الحجدري قيما بفتح القاف وشد الياء المكسورة ! 2 2 ! هنا اسم جنس والمراد الأشهر الثلاثة بإجماع من العرب وشهر مضر وهو رجب الأصم سمي بذلك لأنه كان لا يسمع فيه صوت الحديد وسموه منصل الأسنة لأنهم كانوا ينزعون فيه أسنة الرماح وهو شهر قريش وله يقول عوف بن الأحوص